تكنولوجيا الإعلام والإتصال آلية جديدة للتكوين عن بعد في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية

- تقنية الفيديو كونفرونس أنموذجا-

د/ رقيق عبد الكريم

جامعة سيدي بلعباس

siquou@yahoo.fr

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018/06/12	2018/07/12	2018/11/15

ملخص:

يمثل التكوين من أجل الامتياز والتخصص الدقيق من الأهداف الرئيسية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر،لكونه يعد مركزا للتدريس والبحث ومؤسسة لإشعاع التنوير لكي تواكب التنمية الوطنية وتصاحب بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال تدخلات نخبها ومثقفيها لتوجيه القرارات ومن خلال تدريب الأطر الفاعلة في المجتمع .وهو ما جعل الوزارة الوصية تعمل على قدم وساق من أجل الاستثمار في جميع الإمكانات المتاحة لها ،وتسخير طاقاتها البشرية للرفع من جودة التكوين في ميدان العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،ومع تعدد المناهج واختلاف التخصصات صار لزاما عليها أن تغيّر من كيفية التعليم خاصة المعتمدة قديما ،وأوجدت سبلا أخرى مستفيدة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال ،حيث ظهر تعليم موازي أعطى العديد من الحلول للبحث العلمي وتطويره في ميدان العلوم الإنسانية سمي التعليم الإلكتروني ،هذا الأخير ساهم في منح

الفرص للطلبة بالتساوي في اكتساب المعرفة ،خصوصا مع تعدد الوسائط التي يعتمدها ،وفي هذه الدراسة ركزنا على تقنية الفيديو كونفيروس واستخدامها في التعليم عن بعد في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية:

التكوين؛ تكنولوجيا الإعلام والاتصال ؛ العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ التعليم الإلكتروني؛ الفيديو كونفيرونس.

Abstract:

Training for excellence and excellence is one of the main objectives of the institutions of higher education and scientific research in Algeria because it is a center for teaching and research and an institution of enlightenment to keep pace with national development and to accompany the building of economic and social structures through the interventions of elites and intellectuals to guide decisions Society. This is what made the ministry will work in full swing in order to invest in all the possibilities available to it, and harnessing its human capacity to raise the quality of training in the field of humanities and social sciences, and with the multiplicity of curricula and different specialization It has become necessary to change the method of education, especially the old ones, and to find other ways of benefiting from the information and communication technology, where parallel education has given many solutions to scientific research and development in the field of humanities called e-learning. Acquire knowledge, especially with the multitude of arguments that it adopts. In this study, we focused on video technique and its use in distance learning in the human and social sciences.

Key words:

Composition; information and communication technology; humanities and social sciences; distance education; video conference.

مقدمة:

يعد التخصص في الميادين والمجالات أحد أهم النقاط التي تركز عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر ،وترصد له أغلفة كبيرة لإنجاحه عن طريق وضع برامج وطنية تجعل الجامعة الجزائرية تساير التطور العلمي في الوقت الراهن ،وتركز على خصوصيات كل مجال عن الآخر نتيجة طبيعة والاختلاف الكبير بينهم ،على سبيل المثال هناك اختلاف بين ميدان العلوم الإنسانية الاجتماعية عن ميدان العلوم الاقتصادية وتختلف عن العلوم التقنية والعلمية ...،وهذا انعكس على اهتمامات الطالب أيضا ،وحديثنا سيكون عن ميدان علوم إنسانية وعلوم اجتماعية ،والتي يجد الطالب الدارس لهذا الحقل المعرفي خاصة مع التوجه الجامعي الجديد في الجزائر- أل.م.د - نوعا من الصعوبة مقارنة بالعلوم التجريبية،ويلقاها في مختلف التخصصات التابعة له ،وهذا راجع إلى صعوبة المقاييس التي يتكون فيها،ويكاد أن يكون موضوع الإنسان هو الموضوع الأساسي للدراسات الاجتماعية والإنسانية،والهدف من مثل هذه الدراسات هو معرفة وفهم الإنسان والمجتمع الذي ينمو فيه ،والتعرف على معنى ودلالة أفعاله، فالتاريخ يدرس ذاكرة الشعوب ،بينما علوم الإعلام والاتصال يركز على الأنماط الاتصالية بين البشر ،وكذا كيف يتم تناقل الأخبار والمعلومات عن الأفراد والجماعات أيضا، وعلم النفس مثلا نجده يركز على الظواهر النفسية ،أما علم الاجتماع يبحث في تفسير الظواهر الاجتماعية ،والفلسفة تركز على دراسة أنماط الفكر بجميع فروعه الأخلاقية والسياسية والمعرفية والجمالية .

1-إشكالية الدراسة:

إن للعلوم الإنسانية والاجتماعية لها طريقة عملها الخاصة،ولفهمها يجب أن نضع في أذهاننا أننا بصدد دراسة كائنات بشرية [1]،تتفاعل وتتجاوب فيما

بينها ،وتملك فكرا واعيا ولها قدرة على التعلم والفهم ،وعليه دراسة مواضيع العلوم الإنسانية والاجتماعية تتطلب نوعا من الصبر والحرص وطول النفس،في هذا الشأن يقول موريس أنجرس "إن أية محاولة لوضع قائمة تامة وصادقة لكل الفروع التي يمكن إدراجها تحت اسم العلوم الإنسانية ،ربما تكون عملية متهورة ،فضلا عن ذلك لا يوجد تعريف واضح ومقبول عالميا للفروع التي يحتوي عليها قطاع العلوم الاجتماعية ،ويمكننا في نفس الوقت الاحتراس من أن كل مواضيع الدراسة الخاصة بالكائن البشري ،والتي يتم تناولها بكيفية علمية وهي بالضرورة فروعا للعلوم الاجتماعية "[2].

أعطى نظام ل.م.د المتبع حديثا في الجامعات الجزائرية ،اهتماما شديدا للتكامل المعرفي بين الوحدات التي يتشكل منها ،سواء كانت أساسية أو منهجية أو استكشافيه .إذ جعل من التكامل المعرفي أهم المقومات التي يتشكل منها ،مقارنة بالنظام الكلاسيكي الذي طالما عجز عن إحداث الانسجام والتكامل المعرفي المطلوب ،حيث لجأت إليه وزارة التعليم العالي كحتمية أملتها العديد من الظروف، ووضعت ميادين ثم شعب وتخصصات،"ويسمح هذا التنظيم للطالب باختيار المسلك النموذجي أو بناء مسلك تكوين فردي وفق مؤهلاته ومشروعه المهني المستقبلي، ويتضمن التكوين تعليما نظريا ومنهجا وتطبيقيا" [3]،انطلاقا من تجانس المواد المعرفية فيما بينها ،حتى يتمكن الطالب من استيعاب حيثيات ما يدرسه بصورة منطقية ،وألا يشعر بصعوبة التلقي .ونشير أن هناك تزايد وتطور كبير في الفروع المختلفة للمعرفة، والمجالات متنوعة لتطبيقها، ولم تعد سنوات الدراسة في المؤسسات التعليمية كافية لحصول الطالب على كل أو معظم المعارف وأساليب التطبيق، وبالتالي فإن الحاجة لحث الطالب على تعليم ذاته أصبح أكثر من ضرورة ،يواكب التزايد والتطور الكبير في ميادين المعرفة .وعليه من خلال هذا البحث نريد

الإجابة على الإشكالية التالية : **ما هو الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم الإلكتروني في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ،وكيف استطاعت تقنية الفيديو كونفيرونس تكوين الطالب في هذا الميدان عن بعد ؟**

2-البحث العلمي في الجامعة والتطور التكنولوجي :

نشهد اليوم تطور في تكنولوجيا الاتصالات وتقنية المعلومات وانتشار استخدام الحاسوب والانترنت"أجبر العديد من المجتمعات إلى تبني تقنيات التعليم ،كما هو الحال مع قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الذي أصبح مطالبا بالبحث عن أساليب جديدة لتقديم خدمة لجيل جديد يطلق عليه (الجيل الرقمي) [4]،لأن الوقت الراهن يتسم بتغيرات سريعة ناجمة عن التقدم التكنولوجي وتطور تقنيات المعلومات ،فأصبح من الضروري على النظام الجامعي مسايرة هذه التطورات لمجابهة المشكلات التي تواجه تكوين الطلبة بمختلف تخصصاتهم، خاصة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لتعدد الدراسات فيها والتي تبقى نسبية ومتغيرة غير ثابتة ،نتيجة الظروف التي تحكم وتفسر الظواهر المختلفة ،فضلا على تشجيع البحث العلمي بشتى الطرق ،كما نجم عن هذه التغيرات طرق وأنماط جديدة وعديدة في التعليم ،خاصة مع ظهور شبكة الانترنت وما صاحبها من بروز في عالم الرقمنة. فأصبح طلبة العلم في "حاجة لبيئات غنية ومتعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، ما ساهم في ظهور التعليم الإلكتروني"[5].علما أن هذا الأخير جاء مع التطور الكبير الذي عرفته تكنولوجيا الإعلام والاتصال ،واستخدامها على مجال واسع في مجال التعليم "وسمحت بتصميم وإنتاج واستخدام كل جديد بغرض تحقيق أقصى فاعلية في مواقف التعليم والتعلم ،وحل مشكلات الاختصاص التعليمية" [6]،مشكّلة بذلك "منظومة متكاملة تشمل كل ما هو

جديد من أجهزة تعليمية وبرمجيات وأساليب حديثة ،لرفع مستوى العملية التعليمية ،وزيادة فاعليتها وكفاءتها على أسس علمية" [7].

3- تكنولوجيا الإعلام والاتصال أساس التعليم الإلكتروني:

قبل الخوض في غمار البحث نحدد مفهوم الإعلام والاتصال، حيث ينعي مصطلح الإعلام "عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة ووقائع محددة وأفكار منطقية"[8].بينما الاتصال ليس مفهوما حديثا في علم الاجتماع أو علم النفس ،بحيث كان يركز الباحثون على أنه عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار و المعلومات بين الناس ،إذ يعني "ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو و تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان "[9].و يركز علماء النفس والإدارة المهتمين باكتساب السلوك والتعلم على أن الاتصال يمكن أن يكون وسيلة للتأثير.وعلى هذا فإن الاتصال من وجهة نظرهم عبارة عن"السلوك اللفظي أو المكتوب الذي يستخدمه أحد الأطراف للتأثير على الطرف الآخر"[10].

والعلاقة بينهما أن كلمة إعلام تشمل جانبا من كلمة الاتصال ،وجانبا من كلمة المعلومات وهو بوجه خاص الاتصال الجماهيري عن طريق الوسائط و"تشتمل تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية من المرسل لأكبر عدد من الناس، وتتمثل مقدرتها الاتصالية باستخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية، كالصحف، المجلات،السينما ،الراديو، التلفزيون، الأنظمة الإلكترونية "[11].

لقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلوماتية إلى ظهور وسائل وتطبيقات وسيلة اتصالية جديدة أطلق عليها البعض اسم التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال NTIC ،وهي"مجمل المعارف والخبرات والمهارات

المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادّية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات "[12]،وفي هذا الصدد يرى نصر الدين لعياضي"أنّ هذه التكنولوجيات أتاحت إمكانيات التفاعل بين المرسل والجمهور على حدّ سواء وزوّدتهم بقدر من البدائل والأدوات، وتحوز على اهتمام بالغ وانجذاب من قبل المستخدمين أكثر من اهتمامهم بالمضمون"[13]،و"تظهر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة ،والصور ساكنة ومتحركة وبين الاتصالات سلكية ولاسلكية ،أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب وبالسرعة اللازمة"[14]،كما تشير التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال"إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات بشكل إلكتروني،وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات"[15].

أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إمكانات كبيرة للوسيلة من أجل أن تسيطر على مضمون الرسائل المشتركة بين عناصر الرسالة الاتصالية ،بل تعدتها وأثبتت صحة مقولة الباحث (مارشال ماكلوهان) المشهورة أنّ "الوسيلة هي الرسالة" [16].كما تسرع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في"عملية الابتكار وكسر الروتين، وتسهّل من معالجة كميات كبيرة من البيانات وفي أسرع وقت ممكن، تتخذها لتصمم منتجات جديدة وعرض خدمات جيدة "[17].

4-التعليم الإلكتروني:

يعد التعليم العالي النموذج الأمثل والأدق للمنظومة التي تحتل مكانة رفيعة في اهتمامات المواطن الجزائري ،ووظيفته المتميزة هي أن ينتج ويبلغ الثقافة العلمية المتقدمة ،ويؤمّن تكوينا منهجيا للأطر المتخصصة المتوسطة والعليا، وإلى جانب ذلك يجسد التعليم العالي بقوة تطلع المجتمعات كافة إلى التقدم وبناء المستقبل أفضل ،حيث استند على التكنولوجيا في عملية التكوين ،فكان خيار التعليم الإلكتروني الأمثل لذلك ،لأنه أحد النماذج والطرق الجديدة والحديثة في مجال التعليم ،ويرتكز على التكنولوجيا الحديثة ،حيث تعددت تعريفاته وتنوعت تبعا لنظر الباحثين إليه ،فهناك من ينظر على أنه نمط لتقديم المناهج الدراسية أو المعلومات عبر شبكة الإنترنت ،أو عن طريق تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة،"سواء كان ذلك عن بعد أو في قاعات المحاضرات بالجامعة" [(18)]،عموما أن"آليات الاتصال الحديثة والوسائط المتعددة من صوت وصورة هي أساس التعليم الإلكتروني"[(19)]،بالتالي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة ضرورة ملحة لتحقيق الفائدة المرجوة بأقل جهد ووقت ممكن.

يعتمد التعليم الإلكتروني في إيصاله للمادة التعليمية على آليات الاتصال الحديثة ،ويتم بطريقة متزامنة أو غير متزامنة ،وقد يكون مكملا للتعليم التقليدي وداعما له ،علما أنه الذي يقدم عموما "من خلال الانترنت أو الشبكة الداخلية (الأنترانات) أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل الأقراص المدمجة أو الفيديو الرقمي ،أو المحاضرات المسجلة بالصوت والصورة " [(20)] ما يصطلح عليها اليوم تقنية الفيديو كونفرونس (Vidéo Conférence). زيادة على أنه أهم أساليب التعلم الحديثة ،فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم.

5-أشكال التعليم الإلكتروني في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية:

نتيجة الانتشار الواسع لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ظهرت أشكال جديدة في التعليم الإلكتروني كالتعليم الذاتي والتعليم المفتوح والتعليم الافتراضي [(21)]، الحقيقة أن هذا الأخير يتعلق بالتطور المعرفي والفلسفي للإنسانية.علما أنه الجيل الأحدث في التعليم حيث يعتمد على مبادئ التعلم عن طريق الشبكة وهو أكثر تقدما من التعلم عن بعد ،لأنه يتيح المجال للتفاعل والتواصل بين الطلبة والأساتذة من خلال طرائق التواصل المتزامن، وهو "يحاكي الواقع أو يناظره إلى درجة يخيّل معها أنه الواقع ،وقد يتجاوز الواقع أحيانا " [(22)]،لأنه حسب الباحثة (ظريفة أبو فخر) "التعلم الذي يتم فيه التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال تقنيات حديثة كالحاسوب والانترنت وفيديو كونفرونس "[(23)].

بينما برز التعليم عن بعد بشكل كبير نظرا لتأثيره الكبير على مسار الطلبة والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،وهذا النمط من التعليم ما فتئ ينمو بوتيرة متسارعة عند الدول المتقدمة وأضحى أحد الطرق التعليمية ،وهو "العملية التفاعلية التي يتم من خلالها نقل المحاضرات وإدارتها عن بعد ،عبر وسائط اتصال مناسبة"[(24)]، ليستخدمها الطلاب من أماكن بعيدة عن مركز الدراسة،"ويمكن عن طريقها تحقيق الاتصال المزدوج بين الأستاذ وطالبه من بعد داخل تنظيم مؤسسي ،يضمن توفير الاتصال المباشر ويميل ذلك النوع من التعلم إلى تعليم الجماهير على نطاق واسع دون تمييز بين الطلاب"[(25)]،بالتالي هو"تعليم جماهيري وذاتي في آن واحد ويمتاز بالمرونة، حيث لا يستلزم الحضور التقليدي إلى المؤسسات التعليمية ،ولا يخضع لإشراف مستمر من قبل المكونين" [(26)]،ولا يتم بطريقة حضورية أو افتراضية،

بل"يستعمل وسيط إلكتروني يشمل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مثل أشرطة الفيديو، والحاسبات، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، والبرمجيات الإعلامية، وشبكات الاتصال" [(27)].أيضا التعلم عن بعد هو تدريب يكسب الطلاب أو المشاركين الذين لا يجتمعون معا بانتظام في نفس المكان لاستقبال التعلم شخصيا من الأستاذ ،ويتم إرسال تفاصيل المادة التعليمية إلى الطلبة لإنجاز مهامهم ومواصلة تكوينهم أينما تواجدوا ،ويستطيعون بالتالي التوفيق بين تكوينيهم ومسؤولياتهم والتزاماتهم الأخرى كالعمل والأسرة ،وفي حقيقة الأمر أن المسافة بين الأستاذ والطالب ليست فقط بالمكان أيضا بعامل الزمن ،كما يختزل المسافات ويوفر الجهد ويسهل عملية التكوين بتوفير المصاريف والأعباء الإضافية ،وهنا تجدر الإشارة أن وزارة التعليم والبحث العلمي أطلقت عروض تكوين ماستر في مختلف التخصصات بما فيها ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية للتكوين عن بعد بداية من موسم 2016/ 2017،وهي تجربة في عدد من الجامعات وستعمم على باقي الجامعات الأخرى،"مثلا بجامعة البليدة التي فتح ماستر أكاديمي في تخصص علم الاجتماع المنظمات وتنمية الموارد البشرية" [(28)].

6-خصائص التعليم الالكتروني بتقنية (الفيديو كونفرونس):

الفيديو كونفرونس هو تقنية يتم من خلالها نقل المعلومات بالصوت والصورة لمجموعة من الأشخاص في مكان ما ،أو تبادل الجماعات المعلومات فيما بينها في كل أرجاء العالم عبر شبكة إلكترونية ،وتستخدم في نقل المحاضرات والاجتماعات عن بعد لتوفير التكلفة والوقت والجهد.

يشترك التعليم بتقنية الفيديو كونفرونس في العديد من الخصائص مع أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال المستخدمة في عملية تكوين الطلبة عن بعد ومن بينها [(29)]:

-**التفاعلية:** تعني قدرة الطالب على تحديد واختبار طريقة عرض وانسياب المعلومات والتفاعل معها.

-**الفردية:** تسمح معظم المستحدثات التكنولوجية بتفرد المواقف التعليمية، لتناسب الفروق الفردية بين الطلاب، واختلاف قدراتهم واستعدادهم وخبراتهم السابقة .

-**التنوع:** حيث توفر بعض المستحدثات التكنولوجية بيئة تعلم متنوعة، يجد فيها كل متعلم ما يناسبه ويتحقق ذلك عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية والاختيارات.

-**الكونية**: تتيح بعض المستحدثات التكنولوجية المتوافرة الآن أمام مستخدميها فرص الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم .

تستخدم تقنية الفيديو كونفرونس في تسجيل المحاضرات ،وإعادة بثها ويمكن إعطاء كل باحث أو طالب مجموعة من الأشرطة ،أو نشرها عبر مواقع إلكترونية متخصصة [30] ،مثل اليوتوب Youtube وتحتوي على المادة العلمية أو شرح واف للمقرر الدراسي كاملا ومشاهدته في المنزل ،ومن مميزات استخدام الفيديو كونفرونس أيضا أنها تساعد على الشرح بطريقة فعالة ،من خلال ما يمكن عرضه مثلا في علم النفس أو علم الاجتماع يمكن تقريب الطالب من الظواهر التي يدرسها التخصص عن طريق التجربة والتطبيق ميدانيا، دون لجوء الطالب إلى عين المكان ،كما يحدث مع تخصص علوم الإعلام والاتصال كيف يمكن التمرن على إلقاء النشرات الإخبارية أو إعداد الريبورتاجات والتحقيقات الصحفية .

ومن مميزاته أيضا أنه يمكن من خلاله نقل مشاهد ساكنة أو متحركة صامتة، كما يمكن استخدام مؤثرات خاصة للصورة أو الصوت لإحداث التأثير المطلوب،زيادة أنه قابل لأن يعاد استعماله أكثر من مرة وبتكلفة زهيدة.

7-الفيديو كونفرونس تقنية للتعلم ذاتيا عند طلاب العلوم الإنسانية والاجتماعية :

التعلم الذاتي هو عملية تكون فيها المبادرة للطالب المتعلم ،دون مساعدة الآخرين بطريقة مباشرة وبصفة عامة هو"قيام المتعلم بجهود ذاتية لتغيير أدوات من النشاطات التي تؤدي إلى تغيرات إيجابية في بناء المعرفة العقلية من معارف ومعلومات وحقائق ومفاهيم ومبادئ، أو قدراته الأدائية العقلية من مهارات التفكير والتحليل والاستدلال وحل المشاكل ،أو في المهارات الأدائية العملية" [(31)]...حيث أصبح طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية يقبلون على التعلم ذاتيا وهو ما فرضته عليهم العديد من الظروف، منها تعذر الحضور للمحاضرات أو دراسة تخصصات متعددة ،ما حتم عليهم العودة إلى المحاضرات المسجلة لمسايرة زملائهم الذين يحضرون في مدرجات الجامعات ،ويستوجب عليهم المتابعة اليومية لفهم الدروس المقدمة .كما يمنح للطلبة المتفوقين فرصا إضافية لإثراء معارفهم وتمكنهم من تحقيق المزيد من التقدم في المستوى التعليمي ،وهكذا يكونون أمام وفرة في المعلومات نتيجة تعدد مصادر المعرفة .وجاءت"حركة التفريد في نظام أل.م.د كأحد الحلول لمواجهة المشكلات في التكوين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ،هذه الحركة مفادها أن كل طالب قابل للتعلم ويمكنه الوصول إلى نفس مستوى زملاءه ،شرط إتاحة له الزمن المناسب لعملية التعليم الذاتـــي" [(32)] ،وهنا يكون تأثير المحاضرات التي يتلقاها عبر تقنية الفيديو كونفرونس كافية لتحقيق مبتغاه وتحسين مستواه،الناتجة عن وجود الفروق بين الطلبة .

ومن مبررات الاستعانة بهذه التقنية يلخصها الباحث (نشوان) في عدد من النقاط[(33)]:

✓ توفير فرص التعليم الجامعي لأولئك الأفراد الذين أعاقتهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية عن الالتحاق بالجامعات بعد المرحلة الثانوية مباشرة. كما تساعد تقنية الفيديو كوفرونس الأفراد القاطنين في المناطق النائية من مواصلة تعليمهم على الرغم من بعد المسافات بكل سهولة ،وذلك من خلال تأمين المقررات والمواد التعليمية لهم ،واستغلال النظام التكاملي المتعدد الوسائط في تسهيل التفاعل بين الدارسين والمشرفين.

✓ مساعدة الطلاب والباحثين بالجمع بين الدراسة والعمل ،والاستمرار في الدور المنتج إلى جانب التحصيل الدراسي.وأيضا تتيح للمرأة والأم إكمال تعليمها العالي بكل سهولة ويسر عبر التقنيات التعليمية وفي الأوقات التي تناسبهم ،علما أن نسبة الطالبات أكثر من نسبة الطلبة الذكور .

✓ إن التعليم الجامعي عبر تقنية الفيديو كونفرونس تعتمد على التعلم الذاتي،وتحث الدارسين على مواكبة التطورات المعرفية المتسارعة ،وهذا يوفر مساحة واسعة لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية لكي يكتسبوا مهارات التعلم والدراسة الذاتية اللازمين لمتابعة كل جديد في المعرفة .

تجدر الإشارة أن الاعتماد على تقنية الفيديو كونفرونس دافع إيجابي للتعلم والمرونة في بيئة التكوين الجامعي في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ،حيث "أنها تراعي أساليب التعليم احتياجاتهم المهنية والوظيفية وبمرونة كبيرة جدا " [34].

بالعودة إلى نظام التعليم في الجامعة الجزائرية نشاهد أن هناك عدة اختلالات في تطبيق عدد من المناهج التي بادرت بها الوزارة المعنية ،ورافق هذه المناهج نقص في بعض الإمكانات أو عدم الاستثمار فيها بالشكل المطلوب ،هذا انعكس سلبا على مستوى الطالب والأستاذ على حد سواء ،وجعل الطرفين يدخلون بين الفينة والأخرى في صراع مع وزارة التعليم

العالي والبحث العلمي لأتفه الأسباب،ويكون في العديد من المرات اللجوء إلى الإضراب كحل للهروب عن معاجلة المشاكل المطروحة ،مقابل الصمت الذي تبديه الجهات المعنية ،ونلاحظ في أكثر من مناسبة يكون خيار غلق الجامعات والإضراب المفتوح كوسيلة ضغط لاتخاذ بعض القرارات الارتجالية ،ما يسبب تأخر في استكمال البرامج السنوية عند الأساتذة ،وهنا يكون الحل في تقنية الفيديو كونفرونس كوسيلة لتقديم الدروس والمحاضرات عبر تقنية الفيديو وعدم الوقوع في التأخر في تقديم المقرر الدراسي نتيجة ضيق الوقت.

خاتمة :

شجعت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الكثير من الطلبة والباحثين في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية على مواصلة الدراسة، كونها أضحت عاملا لا يمكن الاستغناء عنه لما يوفره من مساعدات ،ودون إغفال أن دارسوا هذا الحقل المعرفي أقل استخدام لتكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية مقارنة مع الحقول المعرفية التقنية والعلمية ،رغم هذا تعد عاملا لحل المشكلات التعليمية،وتعمل على الرفع من مستوى التحصيل لدى الدارسين ،خاصة عند الاستعانة بالتعليم الالكتروني بمختلف أشكاله ،فبات من المؤكد أن الطالب في الجامعة الجزائرية أضحى يجد نفسه أمام زخم من المعلومات توفرها مواقع خاصة لعرض الدروس والمحاضرات بالصوت والصورة ،بيد أن النقطة السلبية هي أن الطالب الجزائري يحصل عليها عن طريق أساتذة من دول أجنبية بما فيها بعض الدول العربية التي تشجع هذا النمط من التكوين ،ويمكن لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي احتواء هذا الإشكال عن طريق حث المكونين بالعمل على نطاق واسع بوسائل العرض الحديثة ،وتشجيع التكوين عن بعد لإتاحة الفرصة لأكثر عدد من الطلبة الذين منعتهم الظروف القاهرة من مزاولة الدراسة ،ويتوقف نجاح البرامج التعليمية

في الجامعة الجزائرية على حسن اختيار الوسائل التعليمية ،بحكم أن النظام التعليمي متكامل العناصر ،وهنا نشير أنه مهما قدمت محاضرات ودروس عبر وسائل تكنولوجية حديثة وبطريقة جذابة وجيدة كما هو الحال مع تقنية الفيديو كونفرونس ،فلا يمكن أن تغنينا عن الطريقة التقليدية أو تطمس دور الأستاذ في مواجهته لطلبته بطريقة مباشرة بدون واسطة .لأن إيجابيات هذا الأخير وجود تغذية عكسية راجعة وفورية من الطالب اتجاه الأستاذ ،وتكون حافزا إضافيا على المتابعة والاستمرارية ،وكشفت التجارب أن عدد من الطلبة في ميدان العلوم الإنسانية يدرس من أجل إرضاء أستاذه بدل شعوره بالمسؤولية ومحاولة تحصيله للاستعداد للتحديات المستقبلية ،بينما على النقيض مباشرة أن التعليم الإلكتروني عبر وسائط متعددة يوفر الجهد والوقت بين يدفع صاحبه للكسل وعدم الجدية في تعاطيه مع المحاضرات .بالتالي نستنتج أن هناك علاقة وطيدة بين التكوين في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ،بالحضور في القاعات والتكوين الإلكتروني باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ،وكلاها يكمل الآخر.

توصيات الدراسة:

-رفع درجة الاستعانة بالأساليب الحديثة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتوظيفها في العمليات التعليمة بالجامعة .

- الاهتمام بالتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية.

- إدراج مادة تكنولوجيا التعليم كمقياس أساسي في الجامعة الجزائرية ،خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية ،حتى يتمكن الطلبة من الإلمام بالأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم.

- تزويد الجامعة الجزائرية بما هو مستحدث من الوسائل والوسائط التعليمية الحديثة المتطورة .

- تشجيع الباحثين على عرض المحاضرات عبر تقنية الفيديو كونفرونس لمجابهة العديد من المعيقات أثناء عملية الدراسة ،خاصة مع موجة الإضرابات المتكررة ،وهذا لاستدراك الوقت الضائع وبالتالي إكمال المقرر الدراسي على أكمل وجه .

- مكافأة الأساتذة والباحثين الذين يقومون بعرض جميع محاضراتهم عبر تقنية الفيديو كونفرونس وبجودة عالية ،وفتح المبادرة أمام الفضاء السمعي البصري بدل المكتوب ،حيث تجبر الجامعة الجزائرية الباحثين على تقديم الحامل البيداغوجي ورقيا فقط .

- تمكن تقنية الفيديو كونفرونس من تقييم مسار الأساتذة الباحثين، من قبل لجنة خبراء بعد دراسة مضمون المحاضرات والدروس المقدمة .

- العمل على توفير مناخ مناسب للتعليم عن بعد بواسطة تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ،للطلبة والباحثين الذي قهرتهم الظروف المادية والمهنية من الحضور اليومي للمدرجات وقاعات التدريس ،وأيضا الذين اضطرتهم الظروف الصحية كالمعاقين والمصابين بأمراض مزمنة .وبهذا نستطيع توفير ظروف ملائمة للتكوين عن بعد في الميدان كون أن العديد الظواهر لا تخضع للتجربة .

الهوامش :

1 -مونيس بخضرة ،مداخلة بعنوان :نظام أل.م.د وإمكانياته المعرفية ، كتاب أشغال الملتقى الوطني "آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية " في 23 أفريل 2012 .جامعة الجزائر 01 ص 60.

2 -موريس أنجرس ،تر:بوزيد صحراوي وآخرون ،دار القصبة للنشر،الجزائر،سنة 2006 ،ص 62.

3- Ministère De L'enseignement Supérieur Et De Recherche Scientifique : Règles D'organisation et de gestin pédagogique modalités d'évaluation et de progression, Licence Et Master. p 03.

4- مهند عبد الرحمان ،رضا شنان ،أثر استخدام التحسين المستمر على كفاءة الخدمة الجامعية ،مجلة العلوم الاقتصادية ،كلية العلوم الاقتصادية ،جامعة بغداد ،العراق ،العدد 36 ،سنة 2013 .ص 238.

5 -عبد الله الموسى ،أحمد المبارك ،التعليم الإلكتروني -الأسس والتطبيقات - ،مؤسسة شبكة البيانات للنشر والتوزيع ،الرياض ،السعودية ،سنة 2005 ،ص 23.

6 -بدر الدين محجوب ،توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية ،مجلة العلوم الإنسانية ،قسم علوم التربية ،جامعة الأحمر ،البحرين ،العدد 15 ،أفريل 2014 ،ص 243.

7 - حسن النجار ،برنامج مقترح لتدريب أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأقصى على تكنولوجيا التعليم ،مجلة الجامعة الإسلامية ،سلسلة الدراسات الإنسانية ،غزة ،فلسطين ،المجلد السابع عشر ،العدد الأول ،سنة 2009 ،ص 709.

8- فضيل دليو ،المرجع نفسه ،ص 57.

9- فضيل دليو ،الاتصال مفاهيمه-نظرياته-وسائله،القاهرة دار الفجر للنشر و التوزيع ،2003،ص 15.

10- أحمد ماهر،كيف ترفع مهاراتك الإدارية في:الاتصال،الإسكندرية الدار الجامعية ،2000،ص 23.

11- بلعبدلي عبد الله ،تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على واقع المؤسسة الجزائرية ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ،جامعة تلمسان ،ص 19.

12-علم الدين محمود،تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة ،مصر،دار السحاب للنشر والتوزيع،ط 1 ،سنة 2005 ،ص 215 .

13- نصر الدين لعياضي ،عتبات التأويل ،الشارقة ،الإمارات العربية المتحدة ،دار الثقافة والإعلام ،سنة 2014 ،ص 54.

14- فضيل دليو ،المرجع السابق ،ص 174.

15- بومعيل سعاد ،فارس بوباكورة ،أثر التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية ،مجلة الاقتصاد والمناجمنت ،جامعة تلمسان ،العدد 03 ،مارس 2004 ،ص 205.

16-Jean Paul Lafrance, « la civilisation du clic : la vie moderne sous l'emprise des nouveaux medias », Paris, l'harmattan, 2013, p15

17- Mohamed louad , Introduction aux technologies de l'information et de la communication, Centre de publication ,Tunis ,2004 ,p 532

18-عبد الكريم الملاح ،المدرسة الإلكترونية ودور الأنترنت في التعليم ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،سنة 2012 ،ص 69.

19-مبارز وآخرون ،تفريد التعليم والتعلم الذاتي ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،سنة 2010 ،ص 187.

20-علي محمد ،أثر استخدام طريقة لتعلم المتمازج في المدارس الأردنية ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 28 ،العدد الأول ،سوريا ،سنة 2012 ،ص 487.

21-ظريفة أبو فخر ،أثر التعلم الافتراضي في تحصيل مادة طرائق تدريس علم الاجتماع لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعة الافتراضية السورية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية وعلم النفس ،جامعة دمشق ،سوريا ،المجلد العاشر ،العدد الثالث ،سنة 2012 ،ص 41.

22-القلا فخر الدين وآخرون ،طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات ،دار الكتاب الجامعي ،العين ،الإمارات ،سنة 2006 ،ص 348 .

23- ظريفة أبو فخر ،المرجع السابق ، ص ص 46-47.

24- الغامدي محمد ،فاعلية استخدام البث الفضائي المباشر والموجه في تدريب الطلاب عن بعد ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،كلية الدراسات العليا ،عمان ،الأردن ، سنة 2006 ،ص 11.

25- مدني محمد عطا ،التعلم من بعد أهدافه تطبيقاته العملية ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،سنة 2008 ،ص 18

26- السنبل عبد العزيز ،استشراف مستقبل التدريب عن بعد ،مجلة مركز بحوث كلية التربية ،جامعة الملك سعود ،الرياض ،السعودية ، سنة 2003 ،ص 14.

27- سالم المطرفي ،نموذج مقترح لإنشاء مركز تدريب عن بعد ،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،قسم علوم الشرطة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،السعودية ،سنة 2005 ،ص 25.

28- أنظر الموقع :https://univ-blida2.dz/fac-sociaux/category ،اضطلع عليه بتاريخ 27 أوت 2017 ،التوقيت : 11:00 .

29- أسامة سعيد علي وآخرون ،تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية ،دار علا للنشر والتوزيع القاهرة ،مصر ،سنة 2009 م ،ص 11.

30- طارق عبد الرؤوف عامر ،التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ،دار البارودي ،عمان ،الأردن ،سنة 2000،ص 56.

31- يعقوب حسن نشوان ،إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح ،دار الفرقان ،عمان ،سنة 2004 ،ص 78.

32 - مونيس بخضرة ،المرجع السابق ،ص 75.

33- يعقوب حسن نشوان ،المرجع نفسه ،ص 112.

34- الحمني محمد ،استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب المهني ،الندوة الدولية حول "التطوير أساليب التدريس والتعلم في برامج التعليم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال " ،تونس ،20 نوفمبر 2006 ،ص 09.